

تعليق

سماحة الشيخ العلامة

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

رَحِمَهُ اللهُ

على

كتاب فضل الإسلام

للإمام / محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فيطيب «لمؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية» أن تضع بين يدي القارئ الكريم تعليقات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمته الله على كتاب فضل الإسلام لشيخ الإسلام المجدد/محمد بن عبد الوهاب رحمته الله ضمن سلسلة إصداراتها لشروح وتعليقات سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله على كتب أهل العلم.

وهذا التعليق تفرغ من تسجيل صوتي لسماحته رحمته الله وهو تعليق قيم مفيد، بيّن فيه سماحته رحمته الله مراد المؤلف من كتابه فضل الإسلام، وأوضح ما تضمنه الكتاب من الحث على الدخول في دين الإسلام، والالتزام به كله ظاهراً وباطناً، والتحذير عن الإبتداع، وبيان خطره على الدين والفرد والأمة والمجتمع، وقد تميّز هذا التعليق بسلامة الأسلوب، ووضوح العبارة المدعمة بالدليل، كما هي عادة سماحته رحمته الله.

وقد راجعه فضيلة الشيخ / د. عبدالعزيز بن محمد السدحان حفظه الله. نسأل الله أن ينفعنا به، وينفع كل من قرأه وأطلع عليه، وأن يجعل أجر هذا الجهد المبذول في إخراج هذا التعليق في موازين حسنات شيخنا ابن باز رحمته الله وأسكنه فسيح جنّاته، إنه وليّ ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مؤسسة

الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب فضل الإسلام

وقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم﴾ الآية [يونس: ١٠٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنَ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْرِفْ لَكُمْ ءَللَّهُ عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراً، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً، قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أوتيته من أشياء»^(١).

وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا الله ليوم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب الإجارة إلى نصف النهار برقم (٢٢٦٨)، وفيه بدل لفظ: «أجراً» عطاءً، وإن كان لفظ: «أجراً» أخرجه بسند ولفظ آخر يقول فيه: «إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم» أورده برقم (٤٧٦٧، ٧٥٣٣)، أما لفظ النص أعلاه ففيه «عطاء».

الْجُمُعَةِ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..»^(١).

وفيه تعليقاً عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيَّ اللَّهُ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ»^(٢) انتهى.

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «عليكم بالسَّبِيلِ والسَّنَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ عَلِيٍّ سَبِيلٌ وَسُنَّةٌ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدِ عَلِيٍّ سَبِيلٌ وَسُنَّةٌ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ، فَاقْشَعَرَ جُلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ يَبْسُ وَرَقُهَا، فَهِيَ كَذَلِكَ إِذْ أَصَابَتْهَا رِيحٌ فَتَحَاتْ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا تَحَاتْ عَنْهُ ذَنْبُهُ كَمَا تَحَاتْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سُنَّةٍ وَسَبِيلٍ»^(٣).

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري بغير هذا اللفظ في كتاب الجمعة، باب فروض الجمعة برقم (٨٧٦)، ومسلم عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما وتمامه عنده: «الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ» وفي رواية: «الْمَقْضِيُّ بَيْنَهُمْ» أخرجه في كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة برقم (٨٥٦)، واللفظ المذكور له.

(٢) الحديث علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم في كتاب الإيمان، عنوان باب الدين يسر بين رقمي (٣٩٣٨)، قال الحافظ ابن حجر: في تعليق التعليق (٩٩/١) وصله البخاري في كتاب الأدب المفرد برقم (٢٨٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، والإمام أحمد في المسند (٢٣٦/١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٧/١١) برقم (١١٥٧٢)، [وفيه محمد بن إسحاق ولم أره من حديثه إلا معنعناً، وله شاهد مرسل صحيح، يعني: مرسل عن عمر بن عبدالعزيز]، كذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٠/١) رواه أحمد والطبراني والبخاري وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع، وقد حكم الألباني وشعيب الأرنؤوط بأنه حسن لغيره، واللفظ المذكور في المتن بعينه أخرجه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه في المعجم الأوسط برقم (٧٣٥١) (٧/٢٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٥٥٢٦) (٧/٢٢٤) واللالكائي في إعتقاد أهل السنة برقم (١٠) (١/٥٤) وابن أبي عاصم في كتاب الزهد (١/١٩٧، ١٩٦) وابن المبارك في الزهد =

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى، وصومهم، ولمثقال ذرة من برٍّ مع تقوى ويقين أعظم، وأفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين»^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله:

المقصود: من هذا أن الله جعل، هذا الإسلام هو أفضل الأديان، وهو دين الله الذي به السعادة والنجاة، وأن العبد لو تمسك به واستقام عليه له الجنة والكرامة، وأن اجتهادات العبد في صلاة أو صوم أو غير ذلك على غير السنة لا ينفعه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فالواجب على جميع المكلفين التمسك بالإسلام والاجتهاد في طاعة الله، هذا هو طريق النجاة، وهذا هو طريق السعادة، فالإقتصاد في الإسلام والسير عليه بالقليل خير من اجتهاد فيه بالكثير في غير إسلام وفي غير سنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



= برقم (٨٩) (٢٢/١) وعبدالله بن أحمد في زوائده على كتاب الزهد لأبيه برقم (١٠٩١) وابن الجوزي في صفوة الصفوة (٤٧٦/١) وتمامه: «فانظروا أعمالكم، فإن كان اجتهاد واقتصاد، فليكن عل منهاج الأنبياء وستتهم عليهم السلام».

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد برقم (٧٣٧)، ومن طريقه أخرجه أبي نعيم في الحلية (١/٦٣٠، ٢١١)، والديلمى في الفردوس بمأثور الخطاب (٥/٢٦٩) برقم ٨١٥١ وابن الجوزي في صفوة الصفوة (١/٦٣٠).

باب وجوب الدخول في الإسلام

وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣]، قال مجاهد: «السُّبُلُ: البدع، والشبهات»^(١).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» أخرجاه^(٢) وفي لفظ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٣).

وللبخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي»^(٤).

وفي الصحيح عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ

(١) انظر: تفسير ابن جرير الطبري في تفسيره للآية المذكورة (٨٨/٨)، والدر المنثور للسيوطي (٣/٣٨٦)، والدارمي في المقدمة، باب في كراهية الأخذ بالرأي برقم (٢٠٩).

(٢) البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحو على صلح جور فالصلح مردود برقم (٢٦٩٧) ومسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق، وذكره البخاري معلقاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول ﷺ من غير علم فحكمه مردود بين رقمي (٧٣٤٩، ٧٣٥٠).

(٤) أخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ برقم (٧٢٨٠).

وَمُبْتَعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَطْلَبُ دَمِ امْرِئٍ [مُسْلِمٍ] بِغَيْرِ حَقٍّ
لِيُهْرِيْقَ دَمَهُ»^(١) رواه البخاري.

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

الشاهد: «وَمُبْتَعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ» وأنَّ الواجبَ على العبد التمسك بالإسلام، والحذر من سنن الجاهلية، فالعمل بالإسلام ولو قلَّ هو الذي ينفع، أمَّا الاجتهاد في غير الإسلام، وغير السنة يضر ولا ينفع، فالواجب على جميع المكلفين التمسك بالإسلام والتقيّد بدين الله، والسير عليه في كل شيء إخلاصًا لله ومتابعة لرسوله ﷺ.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - قوله: سُنَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ يندرج فيها كل جاهلية مطلقة أو مقيدة، أي: في شخص دون شخص كتابية أو وثنية أو غيرها من كل مخالفة لما جاء به المرسلون^(٢).

وفي الصحيح عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا [فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ] فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»^(٣).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

معنى استقيموا، يعني: على الطريق، والقراء يعني: العلماء وطلبة

(١) أخرجه في كتاب الديات، باب من طلب دم أمريء بغير حق برقم (٦٨٨٢).

(٢) انظر: كتاب اقتضاء الصراط المستقيم (٧٩/١) طبعة: محمد حامد الفقي بمصر القاهرة.

(٣) أخرجه البخاري موقوفًا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ برقم (٧٢٨٢) دون قوله: «فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ».

العلم أي: استقيموا على دين الله، فإذا استقام العبد فقد سبق سبقاً بعيداً، وإن حاد يميناً وشمالاً فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، فالواجب التمسك بما شرعه الله والحذر مما ذم الله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

فكن على الطريق ولو مقتصدًا مع الأبرار المقتصدين، خيرٌ من أن يسلك الطرق المنحرفة عن الهدى؛ لأنها تُضِلُّه وتبعده عن الله ﷻ؛ بل صاحب الهدى وإن ظلم نفسه ببعض المعاصي فهو على طريق النجاة؛ لكن من سار على غير الإسلام، وابتغى في الإسلام سنة الجاهلية، فهو في طريق الهلاك، نسأل الله العافية والسلامة.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

عن محمد بن وضاح أنه كان يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول: . . . فذكره، وقال: أنبأنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق، قال: قال عبد الله - يعني: ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: «ليس عام إلا والذي بعده أشرف منه، لا أقول: عام أمطرٌ من عام، ولا عام أخصبٌ من عام، ولا أمير خيرٌ من أمير، لكن ذهاب علمائكم، وخياركم، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم، فيهدم الإسلام ويثلم» (١) (٢).

(١) الثلم في اللغة: الكسر والجرح، يقال: ثلم الإناء والسيف ونحوه يثلمه ثلماً فانثلم وتثلم بمعنى انكسر حرفه- أي: طرفه، وجمعها ثلْمٌ، يقال: لمن مات ولم يخدم دينه شيء، قال الشاعر: خرج من الدنيا ولم يثلم دينه شيء، أي: لم يجرحه شيء، ولعل هذا المعنى اللغوي هو المراد هنا، فإن الابتداء في الدين هو هدم له وجرح فيه، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة [ثلم] صفحة (١٠٠٢).

(٢) أخرجه في كتاب البدع والنهي عنها (١٧/١) كما أخرجه أبو عمرو في كتابه السنن الواردة في الفتن (٥١٧/٣) برقمي (٢١٠، ٢١١)، والهشيمي في مجمع الزوائد برقم (٨٤٩).

باب تفسير الإسلام

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ الآية [آل عمران: ٢٠].

وفي الصحيح عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهذا جواب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجبرائيل - عليه السلام - لما سأله عن الإسلام أجابه بهذا الجواب، كما جاء من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه «الإسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ» هذا تفسير للإسلام بأركانه والإسلام أعمّ يشمل كل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] ولكن هذه أركانه، فالشيء يفسر بأركانه، ويفسر بجميع أجزائه.

(١) جزء من حديث قصة جبريل عليه السلام الطويل المشهور في سؤاله للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة وقد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

قال المؤلف رحمته الله:

وفيه عن أبي هريرة رضي عنه مرفوعاً قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(١).

عن بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جدّه أنّه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تُسَلِّمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ تُؤَلِّيَ وَجْهَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ» رواه أحمد^(٢).

عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه أنّه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا الْإِسْلَامُ؟، قَالَ: «أَنْ يَسَلِّمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ

(١) لعل عزو شيخ الإسلام رحمته الله حديث أبي هريرة رضي عنه للصحیح سهو منه أو من الناسخ، فحديث أبي هريرة المذكور، رواه أحمد والترمذي والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم وتمامه «وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» ينظر: أحمد في المسند (٣٧٩/٢)، والترمذي في أبواب الإيمان عن رسول الله صلوات الله عليه، باب ماجاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده برقم (٢٦٢٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في كتاب الإيمان، باب صفة المؤمن برقم (٤٩٩٨) وفي الكبرى (٥٣٠/٦) برقم (١١٧٢٦) وصححه ابن حبان في كتاب الإيمان، باب ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أمنه الناس على أنفسهم وأملاكهم (٤٠٦/١) برقم (١٨٠) والحاكم في المستدرک في كتاب الإيمان (١١/١) برقم (٢٢)، والجزء المستشهد به من الحديث أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما البخاري في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده برقم (١٠) وفي كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي برقم (٦٤٨٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل برقم (٤٠)، كما أخرجاه أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري، البخاري برقم (١١)، ومسلم برقم (٤٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٢٦/١٩) برقم (١٠٣٦)، وأورده ابن حبان في صحيحه برقم (١٦٠) وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند إسناده صحيح (٢٢٦/٣٣).

وَأَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ؛ قَالَ: فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ قَالَ: وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ»^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هذا يدل على التعميم، وأنَّ الإسلام يَعُمُّ الأركان، وغير الأركان فالمسلم حقاً الذي أدى الأركان، وأدى ما أوجب الله عليه، وكف يده عن ظلم النَّاسِ، وعن التعدي لحدود الله.



(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٧/١١) برقم (٢٠١٠٧) الإمام أحمد عن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة قال: قال رجل: يا رسول الله ما الإسلام فذكره في المسند (١١٤/٤) وعبد بن حميد في المنتخب برقم (٣٠١)، ومحمد بن نصر في كتابه تعظيم قدر الصلاة (١/٤٠١) برقم (٣٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة برقم (٥٢٦٢) رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣/٣٥٧) كما صحح إسناده: الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (٢٥٢/٢٨).

باب قول الله تعالى :

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَحِيَّ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَحِيَّ الصَّلَاةُ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصَّلَاةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّ الصَّدَقَةُ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصَّدَقَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّ الصِّيَامُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصِّيَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَحِيَّ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ بِكَ الْيَوْمَ أَخَذُ وَبِكَ أُعْطِي، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] رواه أحمد ^(١).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه أحمد ^(٢).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٢/٢)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٦٢٢٤)، والطبراني في الأوسط (٢٩٦/٨) برقم (٧٦٠٧)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب البعث، باب ماجاء في الحساب برقم (١٨٣٦٧) (٣٤٥/١٠) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط: وفيه عباد بن راشد، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وقد ضعف إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على إسناده المسند (٣٥٥/١٤).

(٢) سبق تخريجه (ص ٨) وهو في المسند (١٤٦/٦) وصحح إسناده المسند الشيخ شعيب الأرناؤوط (٦٢/٤٢).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

ومعنى هذا الكلام أنه يجب على جميع الأمة أن تتبع الإسلام، وأنه لا نجاة ولا سعادة للخلق إلا بالإسلام، كما قال الله: بِكَ الْيَوْمَ آخِذْ، وَبِكَ الْيَوْمَ أَعْطِي، فمن توفي على الإسلام فله الجنة، إمّا من أول وهلة إن سلم من المعاصي، وإمّا بعد العقوبة التي يُقَدِّرُهَا اللهُ عليه بسبب معاصيه التي مات عليها إن لم يعف الله عنه ابتداءً، فليس هناك نجاة إلا بالإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] فمن مات على غير الإسلام ولو عنده ما عنده من الطاعات كأمثال الجبال، فإنها حابطة ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

لا بدّ من التوحيد بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، والدخول في الإسلام بقلبه وقالبه، ثم بعد ذلك الأعمال، فمن استقام على الأعمال دخل الجنة من أول وهلة، ومن قصر في شيء من الأعمال الواجبة عليه، أو أتى ببعض المعاصي التي حرمها الله عليه صار تحت المشيئة إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عذبه على قدر ما عنده من المعاصي كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] فمن هداه الله إلى الإسلام، وسلم من الشرك فهو على طريق النجاة.



باب وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه

وقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية [النحل: ٨٩]

روى النسائي وغيره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَقَّةً [مِنَ التَّوْرَةِ] فَقَالَ: «أُمَّتَهُوْكَونَ»^(١) فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بِيَضَاءِ نَقِيَّةٍ، لَوْ كَانَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَيًّا وَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي ضَلَلْتُمْ»^(٢).

وفي رواية: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي، فَقَالَ: عُمَرُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا»^(٣).

(١) التهوك: التحير، والتمهوك الذي يقع في الشيء بقلة المبالاة معناه أمتحرون أنتم في الإسلام، وقيل معناه أمترددون. انظر/ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٨١/٥) مادة [هوك] ولسان العرب لابن منظور (٥٠٠/١٠).

(٢) لم أجده في سنن النسائي، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن جابر. ﷺ في كتاب العلم، باب ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ (١٧٤/١) برقم ٨٠٨، وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، وفيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد، ويحيى بن سعيد وغيرهما، كما أخرجه مرة ثانية في كتاب علامات النبوة، باب وجوب اتباعه ﷺ على من أدركه برقم ١٣٩٦٣، أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٧/٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٢/٥) برقم ٢٦٤٢١، وأبو يعلى (١٠٢/٤) برقم ٢٢٣٥. والدارمي في المقدمة، باب ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ وقول غيره عنده قوله ﷺ برقم ٢٣٩.

(٣) والرواية الثانية: أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٦٥، ٢٦٦) من حديث عبدالله بن ثابت ﷺ، والطبراني في المعجم الكبير فيما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد الكتاب والباب السابقين برقم (٨٠٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابراً الجعفي وهو ضعيف، كما ساق نفس اللفظ عن أبي الدرداء برقم (٨١٠) وقال رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو عمر القاسم بن محمد الأسدي، ولم أر من ترجمه، وبقيّة رجاله موثوقون.

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

وهذا واضح في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] وفي قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وفي قوله ﷺ: ﴿وَمَا ءَأْتِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

فالواجب على جميع الأمة اتِّباعه عليه الصلاة والسلام، ولو كان موسى أو عيسى أو غيرهما أحياء ما وسعهم إلا اتباعه؛ لأنه بعث إلى النَّاسِ عامة ﴿قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِيَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

فالواجب على جميع الأمة رجالاً ونساءً، عرباً وعجمًا، جنًا وإنسًا، أن يتبعوه عليه الصلاة والسلام، وأن ينقادوا لشرعه بحسب ما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وليس لهم الخروج عن ذلك.



باب ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

وقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨].

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أمرُكم بِخَمْسِ اللَّهِ أَمْرَيْنِ بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ (١) الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ أَدْعَا دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا (٢) جَهَنَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ» رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح (٣).

وفي الصحيح: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتُهُ جَاهِلِيَّةٌ» (٤)

(١) الربقة: بكسر الراء وفتحها وسكن الباء الموحدة، واحد الربق، وهي عرى في جبل تشد به البهائم وتستعار لغيره. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة [ربق] حرف الراء مع الباء صفحة (٣٤٣).

(٢) جُنًا: بضم الجيم بعدها ثاء مثلثة جمع جثوة، وهو الشيء المجموع، فجثا جهنم، أي: جماعات جهنم. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة [جثا] حرف الجيم مع الثاء صفحة (١٣٨).

(٣) روي هذا الجزء عنه في حديث طويل الإمام أحمد في المسند (١٣١/٤، ٢٠٢)، والترمذي في أبواب الأمثال عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة برقم (٢٨٦٣)، وصححه ابن خزيمة في كتاب الصيام (١٩٥/٣) برقم (١٨٩٥) والحاكم في المستدرک في کتاب الصوم برقم (١٥٣٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (٣٣٦/٢٩، ٤٠٦/٢٨).

(٤) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها برقم (٧٠٥٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب لزوم جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة برقم (١٨٤٩).

وفيه: «أَبَدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ»^(١).
تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

هذا يحذر من الدعوة إلى الجاهلية، يا آل فلان، يا آل فلان، لا؟
 يا أهل التوحيد، يا أهل الإيمان، كلهم إخوة إذا جاء الحرب، لا
 ينتسبون يا فلان.. يا قحطاني، يا بني كذا يا بني كذا، لا! هم شيء
 واحد، المسلمون شيء واحد، ولا يُدعى بدعوى الجاهلية؛ ولهذا لما
 قال المهاجري: - يا للمهاجرين؟ وقال: الأنصاري - يا للأنصار؟ قال
 رسول الله ﷺ: «أَبَدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ».

فالواجب الدعوة بالإسلام: أيها الإخوة، أيها المسلمون أيها
 المؤمنون، هكذا عند الاستغاثة والحث، يحثهم على القتال باسم
 الإسلام باسم الإيمان.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

قال أبو العباس: كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من
 نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة، فهو من عزاء الجاهلية؛ بل
 لما اختصم مهاجري وأنصاري، فقال المهاجري: يا للمهاجرين وقال

(١) هذا اللفظ بالصيغة المذكورة لم اجده في الصحيح ولا في غيره فيما اطلعت عليه من كتب
 السنة، والجزء الأول منه سيأتي تخريجه في قصة المهاجري والأنصاري تعليق سماحة
 الشيخ رَحِمَهُ اللهُ هذه القصة رواها الشيخان عن جابر بن عبدالله رَحِمَهُ اللهُ بلفظ فقال رَحِمَهُ اللهُ: «مَا بَأَلْ
 دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ» وليس فيه لفظ «بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ» وقد ذكرها الشيخ تبعاً للمؤلف أخرجها
 البخاري في عدة مواضع منها: في كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية برقم
 (٣٥١٨)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا
 برقم (٢٥٨٤).

الأنصاري: يا للأنصار، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَبْدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ»^(١)، وغضب لذلك غضباً شديداً، انتهى كلامه ﷺ^(٢).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

أبو العباس هو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، والمقصود أنَّ الدعاوى التي بغير الإسلام: يا أهل مكة، يا أهل الطائف، يا أهل نجد..

يا أهل كذا.. هذه من دعاوى الجاهلية؛ بل يقول، أيها المؤمنون، أيها الإخوة، يا أنصار الله، يا عباد الله، وهكذا..

هذا هو الواجب هذا هو الذي يحثهم، يحرك القلوب، فعند لقاء العدو يحثهم على اللثبات والصبر بدعوى الإيمان بدعوى الإسلام: أيها المسلمون، يا جند الله، يا عباد الله، أيها المسلمون يا أنصار الله، هكذا، يشجعهم ويحثهم بالاسم العام.



(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) ذكره ضمن رسالته في السياسة الشرعية في الفتاوى، انظر: مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/٣٢٨، ٣٢٩).

باب وجوب الدخول في الإسلام كُلِّهِ وترك ما سواه

وقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اُدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَىٰ إِلَىٰ الْاٰلِذِيْنَ يَرْعَمُونَ اَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [النساء: ٦٠] وقوله تعالى: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِيْ شَيْءٍ﴾ [الانعام: ١٥٩].

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

هذا هو الواجب الدخول في الإسلام كُلِّهِ وليس ببعضه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اُدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] يعني: في الإسلام. يقول: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِيْ شَيْءٍ﴾ [الانعام: ١٥٩] ويقول جلَّ وعلا: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يُفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُوْلُوْا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يَتَّخِذُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيْلًا ﴿١٥٠﴾ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

فالواجب الدخول في الإسلام كله، يعني: الواجب أن يلتزم المسلم بالإسلام كله صلاةً وزكاةً وصياماً وحجاً جهاداً، لا يقول فقط: أنا أصلي ولا أزكي، أو أزكي ولا أصوم، لا بل يجب أن يلتزم بالإسلام كله.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَسَوْدٌ وُجُوهٌُ﴾ [آل عمران: ١٠٦] الآية: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف^(١).

(١) انظر: تفسير ابن كثير للآية المذكورة (٩٢/٢) طبعة دار طيبة، بتحقيق سامي محمد السلامة الاصدار الثاني الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلاَنِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» رواه الترمذي^(١).

فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق في هذا المقام خصوصاً قوله: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» يالها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة.

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

يعني: الذي يلزم الحق ويستقيم على ما أشار عليه الصحابة واتباعهم بإحسان لقول النبي ﷺ: «اِثْنَتَانِ وَسَبْعِينَ كُلُّهُمْ فِي النَّارِ» وأن يحذر أقوال أهل البدعة والفرقة والاختلاف «اِثْنَتَانِ وَسَبْعِينَ كُلُّهُمْ فِي النَّارِ» ما بين شاذ ومبتدع وفاسق؛ لكن أهل السنة هم الذين ساروا على نهج الصحابة واستقاموا على الدين، هؤلاء فلهم الجنة والكرامة، أمّا بقية الفرق فيهم الكافر، وفيهم المبتدع، وفيهم المخالف للشرع؛ لأنه لم يلتزم بالحق.

(١) في أبواب الإيمان رسول الله ﷺ، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة برقم (٢٦٤١) وقال: هذا حديث حسن غريب، مفسر لا نعرف مثل هذا إلا من هذا الوجه، وأخرجه الحاكم في المستدرک في کتاب العلم (١/١٢٩) برقم (٤٤٤)، وقال في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي .. لاتقوم به الحجة، ولكن ساق له طرقاً أخرى عن أبي هريرة، ومعاوية، رضي الله عنهما، وقال: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

ورواه أيضًا من حديث أبي هريرة وصححه ليس فيه ذكر النار^(١) وهو في حديث معاوية عند أحمد، وأبي داود وفيه: «وَأِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ، كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ»^(٢).

وقد تقدم قوله: «وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ»^(٣).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

يجب على المسلمين الحذر أن لا يبتدعوا في الدين، وأن لا يتبعوا سنن الجاهلية، بل يجب أن يلتزموا بالإسلام الذي جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأن يتعاونوا ويتواصوا به، فيتبعوا ما شرع الله ويتبعوا عما حرم الله، ويحذروا البدع والمعاصي، هكذا يجب على أهل الإسلام أن يستقيموا ويتعاونوا على البر والتقوى.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] ﴿وَالْعَصْرُ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

(١) أخرجه في الكتاب والباب المذكورين و برقم (٢٦٤٠)، وقال حسن صحيح، والحاكم في كتاب العلم برقم (٤٤٢، ٤٤١) وصححه ووافقه الذهبي، انظر: المستدرک مع التلخیص (١٢٨/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٢/٤) ومن طريقه أبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة برقم (٤٥٩٧)، والدارمي في كتاب السير باب في افتراق الأمة (٣١٤/٢) برقم (٢٥١٨)، والحاكم في كتاب العلم برقم (٤٤٣). وصححه ووافقه الذهبي، انظر: التلخیص مع المستدرک (١٢٨/١) وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط في إسناده المسند في تعليقه عليه (١٣٥/٢٨).

(٣) سبق تخريجه في صفحة (٩).

بِالصَّبْرِ ﴿ [العصر: ١-٣].

أمّا أن يتفرّقوا هذا يقول: بهذا، وهذا يقول: بهذا، هذا لا
يجوز، هذا دين الجاهلية، نسأل الله العافية.



باب ما جاء أنَّ البدعة أشد من الكبائر

وقوله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

المقصود من هذا - الباب - أنَّ البدعة أكبر من الكبائر؛ لأنها تُنقص من الإسلام، وإحداث في الإسلام، وتهمة الإسلام بالنقص، فلهذا يبتدع ويزيد، أمَّا المعاصي فهي أتباع للهوى، وطاعة للشيطان، فهي أسهل من البدعة، وصاحبها قد يتوب ويسارع وقد يتعظ.

وأمَّا صاحب البدعة فيرى أنه مُصيب لا يتوب، يرى أنه مجتهد فيستمر في بدعته والعياذ بالله، ويرى الدين ناقصًا، وهو بحاجة إلى بدعته، ولهذا صار أمر البدعة أشد وأخطر من المعصية، قال الله في أهل المعاصي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] أهل المعصية تحت المشيئة، أمَّا أهل البدعة فشرهم عظيم وخطرهم كبير؛ لأنَّ بدعتهم معناها تنقص في الإسلام، وأنه يحتاج إلى هذه البدعة، ويرى صاحبها أنه محقٌ ويستمر عليها، ويبقى عليها ويجادل عنها، نسأل الله العافية.

■ سؤال: يا شيخ البدعة ما تدخل تحت المشيئة، إذا لم تكن مكفرة؟

● الجواب: لا. ما تدخل في الذنوب، ومتوعد أهلها بالنار والعياذ بالله إلا أن يتوب، نسأل الله العافية؛ ولكن إذا كانت دون الشرك يرجى لصاحبها؛ لأنها تدخل في المعنى من جهة المعاصي، لكنها غير داخلية في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ

يُشْرِكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] بالجمله،
لكن إذا كان المبتدع بدعته دون الشرك، فهي لها حكم
المعاصي من جهة أنه لا يخلد في النار.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ
بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٤] وقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [التحل: ٢٥].
تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

يعني: عليهم مثل أوزار من تبعهم في بدعتهم، نسأل الله العافية.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الصحيح أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قال في الخوارج:
«أَيُّنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ لَئِنْ لَقَيْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهِنَّ قَتْلَ عَادٍ»^(١).

(١) ذكر المؤلف له رَحِمَهُ اللهُ توحى على أنه حديث واحد، وقد روي بالصيغة المذكورة من حديث
أبي سعيد الخدري، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فالشطر الأول من حديث علي بلفظ: «أَيُّنَمَا
لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والشطر الآخر من حديث أبي
سعيد بلفظ: «لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهِنَّ قَتْلَ عَادٍ» أخرجهما البخاري في عدة مواضع منها في
كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَالِإِذْ أَخَاهُ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
[الأعراف: ٦٥] برقم (٣٣٤٤)، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة برقم (٣٦١١)،
ومسلم في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم برقم (١٠٦٤) في باب التحريض على
قتل الخوارج برقم (١٠٦٦).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

لعظم بدعتهم؛ لأنَّهم شبهوا على النَّاس اجتهدوا في القراءة والصلاة، حتى قال النبي: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَقِرَاءَتَهُ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ»^(١) ثم حملوا على المسلمين وقتلوهم، قتلوا من عصا هذا من جرأتهم الخبيثة، وقاتلوا عليًّا؛ بل وقتلوا عليًّا وقتلوا عمرو بن خارجة، وقتلوا جمعًا غفيرًا، كله بدعتهم وضلالهم حتى أعان الله عليًّا عليهم وقتلهم، هؤلاء الخوارج شرهم عظيم؛ لأنَّهم يرون أنَّهم مصيبون في قتلهم العصاة من الأمراء وغير الأمراء، هذا من جهلهم وضلالهم؛ ولهذا قال فيهم رَحِمَهُ اللهُ: «فَأَيُّمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» «وَلَيْنَ لَقَيْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^(٢).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وفيه: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْ قَتْلِ أَمْرَاءِ الْجُورِ مَا صَلُّوا»^(٣).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

يعني: الأمراء وإن جاروا وظلموا ماداموا ملتزمين بالإسلام لا يجوز جهادهم؛ ولكن يُناصحون، وأمَّا إذا أتوا كفرًا بواحًا وجب جهادهم على

(١) جزء من حديث أبي سعيد الخدري في صفة الخوارج وقد سبق تخريجه في صفحة (٢٦).

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) رواه مسلم عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ولفظه: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ أَمْرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيًّا، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمًا، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟»، قَالَ: «لَا مَا صَلُّوا» في كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك برقم (١٨٥٤).

مَنْ قَدَرَ، إِذَا كَانَ هُنَاكَ قُوَّةٌ تَقْدِرُ، فَعَلْتَ هُنَا، وَإِلَّا - لَمْ يَجِبْ - .

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وعن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

هذا معناه إحياء السنة وإظهارها، وليس البدعة؟ لأن أصل الحديث أن النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رأى قوماً فقراء مُجتأبي النمار، فلما رأى فقرهم خطب في الناس عليه الصلاة والسلام وحثهم على الصدقة ورغبهم فيها فقال: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعَجِزُ عَنْهَا؛ بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ»^(٢).

(١) أخرجه في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار برقم (١٠١٧) وفي كتاب العلم، باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة بعد رقم (٢٦٧٣)، وقبل (٢٦٧٤).

(٢) سبق تخريجه في أصل المتن في الصفحة السابقة.

■ سؤال : أحسن الله إليكم يا شيخ، الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟

● الجواب: نعم، لا شك، أن من أثنى عليهم ومدحهم هو داعٍ لهم، يدعو لهم هذا من دعائهم، نسأل الله العافية.

قال المؤلف رحمته:

وله مثله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدَى ...
ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ...»^(١).



(١) رواه مسلم ولفظه: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدَى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلَ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة برقم (٢٦٧٤).

باب ما جاء أَنَّ اللَّهَ احتجز التوبة على صاحب البدعة

هذا مروى من حديث أنس رضي الله عنه^(١) ومن مراسيل الحسن رضي الله عنه وذكر ابن الوضاح عن أيوب قال: «كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه، فأتيت محمد بن سيرين، فقلت: أشعرت أن فلاناً ترك رأيه؟ قال: انظر إلى ماذا يتحول، إن آخر الحديث أشد عليه من أوله «يُمرقون من الإسلام، ثم لا يعودون إليه»^(٢).

وسئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن معنى ذلك، فقال: «لا يوفق للتوبة».

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله:

المقصود: هذا من أخطار البدعة وبلائها والعياذ بالله، من أخطارها أن صاحبها لا يوفق للتوبة، يرى أنه مصيب، ويستمر على الباطل هذا من أخطارها وبلائها، فالواجب الحذر من البدعة؛ لأنها شر عظيم، ولهذا قال رضي الله عنه في الحديث الصحيح: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٤٢١٤) (١١٣/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩/٥) برقم (٧٢٣٨) وفي (٥٩/٧) برقم (٩٤٥٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غيرهارون بن موسى الفروي وهو ثقة (١٨٩/١٠) برقم (١٧٤٥٧) كما حسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٤٥/١) برقم (٨٧)، والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٦٢٠)، وقال أخرجه أبو الشيخ في تاريخ أصبهان برقم (٢٥٩) وفي طبقات المحدثين بأصبهان له (٦٠٩/٣) وابن أبي عاصم في السنة برقم (٣٧)، وابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها، باب هل لصاحب البدعة توبة برقم (١٥٧) ص (١١٩).

(٢) أخرجه في كتاب البدع والنهي عنها، باب هل لصاحب البدعة توبة في الموضع السابق، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٢٨٦) (١٤١/١).

(٣) سبق تخريجه في صفحة (٨).

وقال: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١) نعم. لا حول ولا قوة إلا بالله.

■ سؤال: رضي الله عنك يا شيخ، ماصحة الحديث؟

● الجواب: الحديث يحتاج إلى تأمل ونظر في سنده، الذي ذكره ابن وضاح؟ يراجع إن شاء الله؟

وكان ذلك في درس صبيحة يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول عام ١٤١٨هـ^(٢)، فراجع القارئ الحديث وتتبع طرقة، فقال: في تخريجه لحديث: «إِنَّ اللَّهَ أَحْتَجِرُ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ».

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب والهروي في ذم الكلام، من طريق ابن عبد الهادي في جمع الجيوش واللساتر، وعزاه الألباني في الصحيحة إلى أبي الشيخ في تاريخ أصفهان، كلهم من حديث هارون بن موسى عن أبي ضمرة أنس بن عياض عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ» وفي لفظ: «حَجَبَ التَّوْبَةَ» وفي لفظ: «أَحْتَجَبَ اللَّهُ التَّوْبَةَ».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة. قلت: قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال

(١) أخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم (٨٦٦).

(٢) وقد أفاد بذلك كتاباً للشيخ/ بدر بن طامي العتيبي القارئ للكتاب على سماحة الشيخ رحمته الله.

الدارقطني: هو وأبوه ثقتان، ورواه عن موسى جماعة منهم داود بن حسين البيهقي، وزكريا بن يحيى الساجي، وجعفر بن محمد السوسي، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب.

وله طريق أخرى عن حميد من حديث بقية بن الوليد عن محمد بن عبدالرحمن القشيري عن حميد به، رواه ابن أبي عاصم في السنّة والهروي في ذم الكلام، ومن طريقه ابن عبدالهادي في جمع الجيوش، ورواه البيهقي في الشعب، وابن الواح في كتاب البدع والنهي عنها، واختلف على بقية في إسناده، فرواه أحمد بن فرج عنه عن محمد بن عبدالرحمن عن رجل من أهل الكوفة عن حميد به ورواه ابن مصفى، وكثير بن عبيد، وإسحاق بن راهويه عن محمد بن عبدالرحمن عن حميد عن أنس به، ومدار الجميع على محمد بن عبدالرحمن القشيري، وهو متروك الحديث.

قال ابن عدي: منكر الحديث مجهول، وهو من مجهولي شيوخ بقية^(١). قلت: وبقية باتفاق الحفاظ لا يقبل حديثه عن المجاهيل، فالعمدة على الإسناد السابق.

وللحديث شواهد في المعنى من حديث حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أجمعين.

أمّا حديث حذيفة فرواه ابن ماجه في سننه، قال: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو هَاشِمٍ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ الْمُؤَصِّلِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِحْصَنٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ عَنْ

(١) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال له (٢٥٧/٦)، برقم (١٧٣٥).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا وَلَا صَلَاةً وَلَا صَدَقَةً وَلَا حَجًّا وَلَا عُمْرَةً وَلَا جِهَادًا وَلَا صَرْفًا وَلَا عَدْلًا يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ، كَمَا تَخْرُجُ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ»^(١).

ورواه ابن عبد الهادي في جمع الجيوش، قلت: ورجاله ثقات غير محمد بن محسن العكاشي واسمه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن عكاشة بن محسن الأسدي، قال يحيى بن معين: كذاب، وقال البخاري: منكر الحديث، وكذبه أبو حاتم، وقال مرة: مجهول، وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات، قلت: ومشهور عن هذا اللفظ أنه من كلام بعض أئمة السلف، كالحسن البصري والأوزاعي، وهشام بن حسان، روى ذلك ابن الوضاح عنه في كتاب: البدع والنهي عنها وغيره.

أما حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فرواه ابن أبي عاصم في السنة، وابن بطة في الإبانة، وابن عبد الهادي في جمع الجيوش، من حديث بقية، قال: حدثنا شعبة أو غيره حدثنا مجالد، عن الشعبي عن شريح عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا، إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَأَصْحَابُ الضَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَا عَائِشَةُ إِنَّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً غَيْرَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ، لَيْسَ لَهُمْ تَوْبَةٌ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ»^(٢) وهذا إسناد

(١) أخرجه في المقدمة في كتاب السنة، باب إجتنب البدع والجدل برقم (٤٩).

(٢) المعجم الصغير للطبراني (٣٣٨/١) برقم (٥٦٠)، وأبونعيم في حلية الأولياء (١٣٨/٤)

السنة لابن أبي عاصم برقم (٣٨) (٦٠/١).

ضعيف فيه عدة علل :

منها: حال بقية، وعدم جزمه بمن روى عنه هل هو شعبة أم غيره، ومنها الاختلاف عليه فيه، فرواه مرة، من قول عمر عند ابن أبي عاصم في السنة^(١).

ومنها: حال مجالد بن سعيد^(٢) وهو ضعيف، وقال ابن عبدالهادي: حديث ضعيف، ذكره ابن المحب في كتاب الطبقات، وعزاه أيضًا إلى الطبراني في المعجم الصغير.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: بعد أن عزاه إلى ابن مردويه، قال: وهو غريب أيضًا ولا يصح رفعه^(٣).

فصل مختصر في بيان معنى الحديث

إِنَّ مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ بِمَا فِيهَا الشَّرْكَ إِذَا تَابَ صَاحِبُهَا مِنْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر: ٥٣].

وقد سئل الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما نقله السفاريني في لوامع الأنوار عن معنى هذا الحديث؟ فقال: لا يوفق ولا يُيسر صاحب بدعة لتوبة^(٤)، قلت: وهذا هو المعنى لما جاء في ذلك من الأحاديث،

(١) السنة لابن أبي عاصم برقم (٣٨) (٦٠/١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمر الكوفي ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة، ينظر: تقريب التهذيب (ص ٥٢٠) برقم (٦٤٧٨).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير عند تفسيره الآية ١٥٩ من سورة الأنعام (٣٧٧/٤).

(٤) انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٤٠٠/١).

وهذه سنة الله جلّ وعلا فيمن ضلّ عن الطريق ابتلاء منه، وحكمه بحكمة وعدل، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصّف: ٥] وقال: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [الأنعام: ١١٠] ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] وغيرها من الآيات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: ولهذا قال طائفة من السلف منهم الثوري رحمته الله: البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية؛ لأنَّ المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها، وهذا معنى ما روي عن طائفة أنهم قالوا: إنَّ الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة، بمعنى أنه لا يتوب منها؛ لأنَّه يحسب أنه على هدى، ولو تاب لتاب عليه، كما تاب على الكافر، ومن قال: لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً، فقد غلط غلطاً منكراً، ومن قال: ما أذن الله لصاحب بدعة في توبة، فمعناه: ما دام مبتدعاً يراها حسنة لا يتوب منها، فأماً إذا أراه الله سبحانه وتعالى أنها قبيحة، فإنَّه يتوب منها كما يرى الكافر أنه على ضلال، وإلا فمعلوم أن كثيراً ممن كان على بدعة تبيين له ضلالها وتاب الله عليه منها وهؤلاء لا يحصيهم إلا الله^(١)، والله أعلم وصلى الله وسلّم على نبينا محمد^(٢).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله:

هذا هو الحق، إنَّ الله احتجب التَّوبَةَ عن صاحب البدعة معناه؛

(١) انظر: مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٦٨٤).

(٢) قرأ على سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله في مساء الأحد الموافق للتاسع من شهر ربيع الأول عام ١٤١٨هـ كما أفاد بذلك القارئ خطياً.

لأنه يستحسنها ويرى أنه مُصِيبٌ، فلهذا في الغالب يموت عليها - والعياذ بالله - ولا يتوب منها؛ لأنه يرى أنه مُصِيبٌ، بخلاف صاحب المعصية الذي يعلم أنه عاصٍ، وأنه مجرمٌ، وأنه مخطيء قد يتوب منها، فيتوب الله عليه؛ لكن صاحب البدعة على خطر؛ لأنه يستحسنها ويتبع هواه، فلهذا هو على خطر من حجب التوبة عنه لاستحسانه البدعة، وظنه أنه على هدى واعتقاد، إلا إذا هداه الله وتاب، تاب الله عليه فجميع الذنوب إذا تاب العبد عنها، تاب الله عليه، حتى الشرك الذي هو أكبر من البدعة، والكفر بالله إذا تاب عنه، تاب الله عليه، والكفار من قريش وغيرهم لما تابوا، تاب الله عليهم.

وهكذا سحرة فرعون لما تابوا تاب الله عليهم، فهكذا صاحب البدعة إذا أنار الله بصيرته وتاب منها، تاب الله عليه، فهو من باب الوعيد مثل الحديث الصحيح: «مَنْ أَحَدَّثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(١) من باب الوعيد، وإلا من تاب، تاب الله عليه.



(١) متفق عليه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه البخاري في عدة مواضع منها: في كتاب أبواب فضائل المدينة، باب حرم المدينة برقم (١٨٧٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها برقم (١٣٧٠).

باب قوله تعالى :

﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبَ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٧].

وقوله: ﴿وَمَنْ يَرْعَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وفيه حديث الخوارج وقد تقدم، وفي الصحيح أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانًا لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ»^(١).

وفيه أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: - وقد ذَكَرَ لَهُ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ آخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَلَا أَنَامُ، وَقَالَ آخَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ آخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأُصُومُ وَلَا أُفْطِرُ - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَكِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ، وَأُصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ،

(١) صيغة ذكر المؤلف صلى الله عليه للخبر يفهم منها أنه حديث واحد، وإن كان بهذه الصيغة أيضًا قد ذكره ابن القيم في زاد المعاد (٤٤/٥) وفي كتاب جلاء الأفهام (٢٢٦/١) وبالرجوع إلى كتب السنة تبين لي أن اللفظ المذكور مركب من حديثين فالشطر الأول منه متفق عليه من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه ولفظه: «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي (يَعْنِي): فُلَانًا لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب تَبَلُّ الرِّحْمِ بِبِلَاهَا بِرَقْم (٥٩٩٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب مَوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَاتَعَةِ غَيْرِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ بِرَقْم (٢١٥).

أَمَّا الشطر الثاني: «إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ» فهذا اللفظ وارد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في فتنة الأحلاس، رواه أحمد في المسند (١٣٣/٥) وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها برقم (٤٢٤٢)، والحاكم في المستدرک في كتاب الفتن والملاحم برقم (٨٤٤١)، وصححه ووافقه الذهبي التلخيص، مع المستدرک (٤/٤٦٧).

وَأَكُلُ اللَّحْمَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(١).

فتأمل إذا كان بعض الصحابة لما أراد التبتل للعبادة، قيل فيه هذا الكلام الغليظ، وسمي فعله رُغُوبًا عن السنَّة، فما ظنُّكَ بغير هذا من البدع؟ وما ظنُّكَ بغير الصحابة؟.

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

وهذا فيه تحريم التَّكْلَفِ، والتَّنَطُّعِ، وأنَّ الواجب على المؤمن أن يحذر ذلك، فيصوم ويفطر ويصلي، ويقوم وينام، ويصوم ويفطر يأكل اللحم، ينام على فراش، لا يتكلف، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ وَأُفِطِرُ، وَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢).

اللَّهُ شرع لعباده ما لا يشق عليهم وما لا يعتتُّهم، فلا يجوز التَّنَطُّعِ والتَّكْلَفِ، وفي سنة الرسول ﷺ الكفاية، فهو أفضل النَّاسِ وخير النَّاسِ عليه الصلاة والسلام.



(١) قصة التبتل هذه وراها الشيخان بلفظ مختلف قليلٍ عما ذكر، أخرجها البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح برقم (٥٠٦٣)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغل من عجز عن المؤنة بالصوم برقم (١٤٠١).

(٢) سبق تخريجه في أصل المتن.

باب قوله تعالى :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٠]،
 وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَدْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التحل: ١٢٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيَّيَّ مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] رواه الترمذي (١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ؛ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» (٢).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله :

وهذا حديث صحيح رواه مسلم (٣): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ؛ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» فالقلوب هي محل النظر

(١) أخرجه في أبواب التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة آل عمران برقم (٢٩٩٥)، وأورده بطريقتين، وقال عن الطريق الثاني: وهذا أصح، وقد صححه علامة العصر الشيخ الألباني في التحقيق الثاني في المشكاة برقم (٥٧٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله برقم ٢٥٦٤، وفيه بدل «أَجْسَادِكُمْ» إلى: «صُورِكُمْ».

(٣) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

والعمل، أمّا الصور والأموال فلا قيمة لها إن لم يستعن بها على طاعة الله؛ لكن محل النظر القلوب إذا استقامت على محبة الله، والإخلاص له، وخوفه ورجائه، وصلحت الأعمال وصارت خالصة لله، موافقة للسنة هذه هي الأفعال التي تنفع صاحبها، صلاح القلب وصلاح العمل.

■ سؤال : ماعنى : «لَا يُنْظَرُ»؟.

● الجواب: معنى : لا ينظر، المقصود: نفي النظر الذي له القيمة، وهذا مثل قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ»^(١) لغضبه عليهم، وهو سبحانه لا يخفى عليه خافية، يرى كل شيء جلّ وعلا؛ لكن المقصود نظر الرضا نظر المحبة.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

ولهما عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ»^(٢) عَلَى الْحَوْضِ، لِيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لَأَنَا وَلَهُمْ اخْتَلَجُوا»^(٣) دُونِي فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي؟

(١) لعله يشير بذلك إلى الأحاديث الواردة في من لا ينظر الله إليهم يوم القيامة منها حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة برقم (٤٠٦).

(٢) أنا فَرَطُكُمْ: فَرَطٌ: بفتحين هو الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الاسانه والدلاء، ومنه قيل: للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي: أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه. فمعنى أنا فرطكم على الحوض: يعني أنا متقدمكم إليه. انظر: لسان العرب (٣٦٦/٧) باب الفاء فصل العين. مادة: [فرط]، والنهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة: [فرط] (ص ٧٠١).

(٣) اختلجوا دوني: أي: اجتذبوا وانتزعوا واقتطعوا واختزلوا مني، وأصل الخلج: الجذب والانتزاع، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (١/١١٣).

فَيَقَالُ: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ»^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

وفي لفظ آخر: «إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ [عَلَى أَعْقَابِهِمْ] مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»^(٢) ولهذا يمنعون من الحوض، لأنهم ارتدوا، فالذين ارتدوا في عهد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هؤلاء يمنعون من الحوض، أمّا من مات على إيمانه، فإنه يرد الحوض، اللهم صلّ على محمد، الله أكبر.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

ولهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا، قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ^(٣) بَيْنَ ظَهْرَانِي خَيْلٌ دُهْمٌ بِهِمْ^(٤) أَلَا يَعْرِفُ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَنْقُؤْا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] برقم (٧٠٤٩)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته برقم (٢٢٩٧).

(٢) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] برقم (٣٣٤٩)، ومسلم في كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة برقم (٢٨٦٠).

(٣) العُرَّةُ: بياض في جهة الفرس، والمراد به هنا النور، والتحجيل: بياض في قوائم الفرس في يدها ورجليها، وأصله من الحجبل: بكسر المهملة، قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرةً وتحجيلًا تشبيهاً بغرة الفرس والله أعلم. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣/١٣٥) وفتح الباري للحافظ ابن حجر (٦/٢٢٦).

(٤) البُهْمُ: جمع بهيم، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، والبهم من الخيل الذي =

خَيْلُهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ
الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لِيُذَادَنَّ^(١) [يوم القيامة] عَنْ
حَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَّا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا
بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا^(٢).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

الله أكبر، الله أكبر - يقول: سُحْقًا سُحْقًا - يعني: بُعْدًا بُعْدًا^(٣)
لمن بدل بعدي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذه علامة أمته غُرٌّ
محلون من آثار الوضوء، أمة محمد ﷺ المستجيبة لدعوته.

■ سؤال: عفا الله عنك يا شيخ بعض الناس يقول: إِنَّ أَتْبَاعَ الْإِبَاضِيَّةِ
وَأَتْبَاعَ الزَّيْدِيَّةِ أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ لِلْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ؟

● الجواب:- الانتساب - ليس بالمبدأ العبرة بالعقيدة، العبرة بقال الله
وقال رسوله ﷺ، والمذاهب الأربعة في أتباعهم الضالُّ،
وفي أتباعهم المهتدي؛ لكن المهم التمسك بكتاب الله وسنة
رسوله ﷺ، والسير على منهج الصحابة، وأتباع أصحاب
النبي ﷺ، بعبادة الله وحده، والاستقامة على دينه، وترك
البدع، هولاء هم أهل السنة والجماعة.

= لا شية فيه، ويطلق على الذكر والأنثى. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
مادة: [بهم] (ص ٩٥)، ولسان العرب لابن منظور، باب الميم، فصل الباء (٥٩/١٢).
(١) يذاد: يطرد، والذود: هو المنع، ليزاد: ليطردن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر
لابن الأثير مادة: [ذود] باب الذال مع الواو (ص ٣٣٢).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء برقم (٢٤٩).
(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير في مادة: [سحق] باب السين مع الحاء
(ص ٤٢٠).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وللبخاري: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ^(١) حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ. فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى^(٢) ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ» فذكر مثله قال: «فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»^(٣).

ولهما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: «فَأَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]»^(٤).

ولهما مرفوعاً: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»^(٥) فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةِ جَمْعَاءَ^(٦) هَلْ

- (١) الزمرة: الفوج من الناس والجماعة من الناس. انظر: لسان العرب مادة: [زمر] (٤/٣٢٩).
- (٢) القهقري: هو المشي إلى الخلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه، والمراد بها هنا الرجوع عما كانوا عليه وهو الارتداد. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة: [قهقري] باب القاف مع الهاء (ص ٧٨٠).
- (٣) أخرجه في كتاب الرقاق، باب في الحوض برقم (٦٥٨٧).
- (٤) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر برقم (٦٥٢٦)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة برقم (٢٨٦٠).
- (٥) الفطرة: وهي الابتداء والاختراع، والفطرة: الحالة منه كالجلسة والركبة، والمعنى أنه يولد على نوع الجبلية والطبع المنتهي لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، ففطرة الله هي دين الله وهو الإسلام. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة: [فطر] باب الفاء مع الطاء (ص ٧١٠).
- (٦) الجمعاء: التي لم يذهب من بدنها شيء وهي السليمة من العيوب مجتمعة الأعضاء كاملتها، المجتمعة الخلق التامة غير الناقصة الصحيحة غير السقيمة. انظر: لسان العرب لابن منظور مادة: [جمع] (٨/٥٩)، والتهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: حرف الجيم مع الميم (ص ١٦٤).

تُحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ^(١) حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّوم: ٣٠] متفق عليه^(٢).

وعن حذيفة رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ. قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتِنَةٌ عَمِيَاءَ وَدُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّتِنَا؟ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ، قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»^(٣)، وزاد مسلم: «قُلْتُ: ثُمَّ

(١) الجدع: قطع الأنف والأذن والشفة، وهو بالأنف أخص، فالجدعاء: مقطوعة الأطراف أو واحدها. النهاية في غريب الحديث الأثر لابن الأثير مادة: [جدع] باب الجيم مع الدال (ص ١٤١).

(٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه برقم ١٣٥٩ وفي باب ما قيل في أولاد المشركين برقم ١٣٨٥ وفي كتاب التفسير، باب ﴿لَا يُدْبِلْ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ برقم (٤٧٧٥)، وفي كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين برقم (٦٥٩٩)، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين برقم (٢٦٥٨).

(٣) البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٠٦٦)، وفي كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة برقم (٧٠٨٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة برقم (١٨٤٧).

مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَحُطَّ وَزُرُّهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وَزُرُّهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ^(١).

وقال أبو العالية: «تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم، فإنه الإسلام، ولا تحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم محمد ﷺ وإياكم وهذه الأهواء» انتهى^(٢)، تأمل كلام أبي العالية رحمه الله تعالى هذا. ما أجله!، واعرّف زمانه الذي يحذر فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام وتفسير الإسلام بالسنة، وخوفه على أعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب يتبين لك معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] وقوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] وقوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] وأشبه هذه الأصول الكبار، التي هي أصل الأصول والناس عنها في غفلة وبمعرفتها يتبين معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها، وأمّا الإنسان الذي يقرأها وأشباهاها وهو آمن مطمئن أنّها لا تناله ويظنها في قوم كانوا آمنوا مكر الله فبادوا ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) هذه الزيادة ليست في صحيح مسلم، رواها في نفس الحديث أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها برقم (٤٢٤٤)، وأحمد في المسند (٤٠٣/٥).
(٢) أخرجه المروزي في السنة برقم (٢٧)، ومعتمر بن راشد في جامعه (٣٦٧/١١)، وأبونعيم في حلية الأولياء (٢١٨/٢).

وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] رواه أحمد والنسائي^(١).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

وهذا يبيِّن أنَّ الواجب على المؤمن الحذر، وأن لا يغتر بالكثرة، وأن يعتبر بالسُّنة والدليل، وأن يخاف على نفسه ولا يأمن، لأنَّ الله يقول: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] يعمل ويتجه للطاعة وهو خائف وجل غير مطمئن؛ بل يحذر البدع ويحذر المعاصي، ويتبع أهل الحق ويستقيم معهم، ويبتعد عن أهل الباطل وعن صحبتهم، هكذا المؤمن، دائماً على حذر هكذا، قال الله جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِيَ رَبُّهُ ﴿٨﴾﴾ [البينة: ٧-٨] قال جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾ [المك: ١٢] وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِيَّانَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] فيجب الحذر وعدم الطمأنينة، فهذا رأي فلان، وهذا رأي فلان، حتى تعلم الدليل من الكتاب والسُّنة.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/١)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير، في تفسير سورة الأنعام (٣٤٣/٦) برقم (١١١٧٤)، والحاكم في المستدرک في كتاب التفسير تفسير سورة الأنعام برقم (٣٢٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٣١٨/٢)، وأخرجه ابن حبان في مقدمة صحيحه برقم (٦).

باب ما جاء في غربة الإسلام وفضل الغرباء

وقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتِهَاتٍ عَنْ فَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية [هُود: ١١٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى ^(١) لِلْغُرَبَاءِ» رواه مسلم ^(٢)، ورواه أحمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه: «قِيلَ: وَمَنْ الْغُرَبَاءُ، قَالَ: النَّزَاعُ ^(٣) مِنَ الْقَبَائِلِ» ^(٤). وفي رواية: «الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ» ^(٥) ورواه أحمد من

(١) طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة: [طوب] باب الطاء مع الواو (ص ٥٦٩).

(٢) في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يارز بين المسجدين برقم (١٤٥) كما أخرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَارِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَارِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا» برقم (١٤٦).

(٣) النزاع: جمع نازع، والنزاع: هو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي: بعد وغاب، والمعنى: أي: طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله. انظر: النهاية في غريب الحديث الأثر لابن الأثير مادة: [نزاع] (ص ٩١٠).

(٤) في المسند (١/٣٩٨) كما أخرج الترمذي شطره الأول: أي: دون موضع الشاهد، في أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ برقم (٢٦٣٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً برقم (٣٩٨٨).

(٥) أورد هذا اللفظ عن ابن مسعود رضي الله عنه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣/٦٣٣) برقم (٢٨٨)، قد ورد هذا اللفظ عن عدد من الصحابة منهم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاث في الكبير (٦/١٦٤) برقم (٥٨٦٧)، وفي الأوسط (٣/٢٥٠) برقم (٣٠٥٦)، وفي الصغير (١/١٨٣) برقم (٢٩٠)، ورواه كثير بن عبد الله كما سيأتي في رواية الترمذي الآتية، ورواه عن جابر بن عبد الله الطبراني في الأوسط في (٥/١٤٩) برقم (٤٩١٥) وفي (٨/٣٠٨) برقم (٨٧١٦) وفي (٩/١٢) برقم (٨٩٧٧)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/١١٢) برقم (١٧٣)، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير (٢/١١٤)، أمّا هذا اللفظ فقد أخرجه الإمام أحمد عن عبدالرحمن بن سنة الأشجعي رضي الله عنه (٤/٧٣).

حديث سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه وفيه: «فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ، إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»^(١) وللترمذي من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده «فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُضْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ سُتِّي»^(٢).

وعن أبي أمية قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت: له كيف تقول في هذه الآية قال: [آية آية قلت: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك [بخاصة] نفسك ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أياماً للصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم قلنا منّا أو منهم قال: بل أجر خمسين منكم» رواه أبو داود والترمذي^(٣).

(١) رواه أحمد في المسند (١٨٤/١) بلفظ: «إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرَرَنَّ الْإِيمَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرَرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»، قال: الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح (٢٧٧/٧).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ برقم (٢٦٣٠)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي برقم (٤٣٤١)، والترمذي في جامعة في أبواب التفسير، باب ومن تفسير سورة المائدة برقم (٣٠٥٨)، وقال: الترمذي هذا حديث حسن غريب: وابن ماجه في كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] برقم (٤٠١٤).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

وهذا فيه حث على الاستقامة في الغربة، وأنه ينبغي للمؤمن أن يستقيم، ويحرص على الاستقامة عند غربة الناس، ولا يغتر بكثرة الهالكين، ولهذا قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الحديث الصحيح لما تلا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَغْيِرُوهُ، يَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَغْيِرُوهُ أَوْ شَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ»^(١) يقول: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ من الهداية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يضر الناس من ضلَّ إذا اهتدوا واستقاموا، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، بعض الناس يظن أنه إذا اهتدى، يعني: إذا أدى الطاعات الخاصة، لا يضره من ضلَّ وهذا غلط، من الهداية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا من أسباب الهداية، ولهذا خطب الصديق الناس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما تولى، وقال: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَتَضَعُونَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَغْيِرُوهُ أَوْ شَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» وهكذا في هذه الآية، يرى شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، قال له: بل ائتمروا بالمعروف، يقول النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما سئل عن الآية؟

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر برقم (٢١٦٨)، وقال: هذا حديث صحيح، كما أخرجه في أبواب التفسير عن رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، باب ومن تفسير سورة المائدة برقم (٣٠٥٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٤٠٠٥)، وابن حبان في صحيحه في كتاب البر والصلة برقم (٣٠٥).

قال: «بَلْ اتَّمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ [بِخَاصَّةٍ] نَفْسِكَ وَدَعَّ عَنْكَ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا لِلصَّابِرِ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»^(١) اللهُ المستعان.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه: «إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ أَيَّامًا لِلصَّابِرِ فِيهَا الْمُتَمَسِّكُ بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَهُ أَجْرُ حَمْسِينَ مِنْكُمْ»^(٢) ثم قال: أنبأنا محمد بن سعيد أنبأنا أسد، قال: أنبأنا سفيان بن عيينة عن أسلم البصري، عن سعيد أخي الحسن يرفعه، قلت لسفيان: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ، وَلَمْ تَظْهَرْ فِيكُمْ السُّكْرَتَانِ: سُكْرَةُ الْجَهْلِ وَسُكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَسَتُحُولُونَ عَنْ ذَلِكَ فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ، وَتَظْهَرُ فِيكُمْ السُّكْرَتَانِ فَالْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَهُ أَجْرٌ

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة (ص ٤٨).

(٢) أخرجه ابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها، باب ما جاء في البدع برقم (٢٠٥) وكما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧/١٧) برقم (٢٨٩) وفي الأوسط (٣/٢٧٢) برقم (٣١٢١)، عن عتبة بن غزوان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال الهيثمي: رواه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل عن عبدالله بن يوسف وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف. ورواه البزار والطبراني عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال: ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عمر البجلي، وثقه ابن حبان انظر: مجمع الزوائد (٧/٢٨٢) أخرجه البزار في مسنده (٥/١٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٨٢) برقم (١٠٣٩٤).

خَمْسِينَ، قِيلَ: مِنْ هُمْ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِنْكُمْ»^(١).

وله بإسناد عن المعافري^(٢) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ حِينَ يُتْرَكُ، وَيَعْمَلُونَ بِالسُّنَّةِ حِينَ تُظْفَأُ»^(٣).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

هؤلاء هم الغرباء الذين يَصْلِحُونَ عند فساد النَّاسِ، وَيُصْلِحُونَ ما أَفْسَدَ النَّاسِ، بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَتْرِكُهُ النَّاسُ «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٤).

فالغرباء هم أهل الصلاح والاستقامة، وتنفيذ الأوامر، والدعوة إلى الله، عند فساد الزمان وتغير الأهل.



(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح برقم (٣٠٥)، وأبو نعيم في الحلية عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومثله عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤٩/٨).

(٢) المعافري: هو: بكر بن عمرو المصري إمام جامعها، وهو من المتأخرين، فقد عده الحافظ ابن حجر: من السادسة مات في خلافة أبي جعفر بعد الأربعين ومائة وقال: هو صدوق عابد، كما في التقريب ترجمة رقم (٧٥٤).

(٣) أخرجه ابن وضاح في كتابه البدع والنهي عنها، باب ما جاء في البدع برقم (١٨٥).

(٤) سبق تخريجه في (ص ٤٧).

باب التحذير من البدع

عَنْ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(١).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُلَّ عِبَادَةٍ لَا يَتَعَبَّدُهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَعَبَّدُوهَا، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدَعِ لِلْآخِرِ مَقَالًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» رواه أبو داود ^(٢).

وقال الدارمي: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ أَنْبَأَنَا، عَمْرُو بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة برقم (٤٦٠٧)، والترمذي في أبواب العلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في المقدمة في كتاب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين برقم (٤٢)، والإمام أحمد في المسند (١٢٦/٤)، والحاكم في المستدرک في كتاب العلم برقم (٣٢٩-٣٣٣) وقال: حديث صحيح ووافقه الذهبي (٩٥-٩٧).

(٢) لم أجده في سنن أبي داود، انظر: اعتقاد أهل السنة للالكائي (٩٠/١) برقم (١١٩)، وأصله في البخاري بلفظ: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا» أخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم (٧٢٨٢).

بَعْدُ؟ قُلْنَا : لَا ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ ، وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ : إِنَّ عِشْتَ فَسْتَرَاهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَى فَيَقُولُ : كَبُرُوا مِائَةً ، فَيَكْبُرُونَ مِائَةً ، فَيَقُولُ : هَلَّلُوا مِائَةً ، فَيَهْلَلُونَ مِائَةً ، فَيَقُولُ : سَبَّحُوا مِائَةً فَيَسْبِّحُونَ مِائَةً . قَالَ : فَمَاذَا قُلْتُمْ لَهُمْ؟ قَالَ : مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيِكَ أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرِكَ . قَالَ : أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يُعَدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شَيْءٌ . ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصَى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ . قَالَ : فَعَدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ ، وَيَحْكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْرَعَ هَلَكْتُمْ ، هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ وَأَنْبِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ ، وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَوْ مُفْتَتِحِو بَابِ ضَلَالَةٍ . قَالُوا : وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ . قَالَ : وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، وَائِمُّ اللَّهِ مَا أَدْرَى لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ . ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ : رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلِيكَ الْحَلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ^(١) .

والله المستعان وعليه التكلان، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة، باب في كراهية أخذ الرأي برقم (٢١٠).

تعليق سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

وهذا فيه التحذير من البدع، وأنَّ الواجب على أهل الإسلام الحذر منها، ولهذا حذَّر منها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إِيَّاكُمْ لَمَّا وَعَظْتُمْ، قال العرباض: وعظنا موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون قالوا: كأنَّها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ - يعني لولاية الأمور - ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مَنْ بَعَدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

فالواجب على أهل الإسلام أن يتمسكوا بما شرعه الله لعباده، وأن يحذروا ما أحدثه النَّاس من البدع؛ ولهذا قال له حذيفة: «كُلَّ عِبَادَةٍ لَا يَتَعَبَّدُهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَعَبَّدُوهَا، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْعُ لِلْآخِرِ شَيْئًا»^(٢) لأنَّ الصحابة قد بينوا وسألوا نبيهم عن كل شيء فعليكم بالتأسي به والسير على منهاجه، ولما رأى عبد الله بن مسعود قومًا في المسجد حلقًا، وكل واحدة فيها واحد يقول: سبحوا كذا، عدوا كذا يعدون بالحصى!، قال: «إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مُفْتَتِحِو بَابِ ضَلَالَةٍ، عُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ» هذا من البدع وأن يتفرقوا أحزابًا، كل واحد يقول: افعل كذا، افعلوا كذا هذا، إنما الواجب النصيحة، قال الله، قال رسوله، هذا هو، أمَّا أن يجعلهم

(١) سبق تخريجه في صفحة (٥٢).

(٢) سبق تخريجه في صفحة (٥٢).

حلقة يعدوا عن سيئاتهم يأخذون حصي، افعل كذا يا فلان عد كذا، هذا مما أحدثه الناس من البدع، ولهذا يقول ﷺ في خطبته: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

فما أحدثه الناس من التقربات هو البدع، والبدع تكون في القرب، فما يتقرب به الناس مما لم يشرع يسمى بدعة، فالواجب الحذر منها وليس فيها تفصيل كل بدعة ضلالة، أمّا قول بعض الناس إن البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام، فهو قول غلط ممن قاله، والصواب أن كل بدعة ضلالة، والبدعة هي القربة التي يتقرب بها الناس لم يشرعها الله، يقال لها بدعة: هذه هي مثل الذي فعله هؤلاء في عهد ابن مسعود رضي الله عنه، ومثل بدعة الموالد، ومثل بدعة بناء القبور، وإدخال المساجد على القبور، وتخصيص القبور، والكتابة عليها، كل هذا مما أحدثه الناس من البدع، فالواجب الحذر من ذلك، وأن يتقيد المؤمن بما شرعه الله، وما درج عليه أصحاب رسول الله ﷺ في العبادات، وأن يحذر أن يزيد فيما شرعه الله جلّ وعلا قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] الله أكمل الدين، فليس لأحد أن يزيد فيه.

نسأل الله العافية والسلامة، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.



(١) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم (٨٦٧)، ابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل برقم (٤٤) واللفظ له.



فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
٣٥	١٠	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾
٤٥، ٣٧	١٣٠	﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾
٤٥	١٣١	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾
٤٥، ٣٩	١٣٢	﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ ﴾
٢١	٢٠٨	﴿ بَتَّأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ ﴾
سورة آل عمران		
٨	١٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِيسُوا ﴾
١٦	٢٠	﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ﴾
٣٧	٦٥ - ٦٧	﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ ﴾
٣٧	٦٧	﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٣٩	٦٨	﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾
١٤، ٧	٨٥	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾
٢١	١٠٦	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾
٤٦	١٧٥	﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
سورة النساء		
٢٥، ١٥	٤٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ﴾
٢١	٦٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٥، ١٥	١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ﴾
ح ٤١	١٢٥	﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
٢١	١٥٠-١٥١	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾

سورة المائدة

٢٣	٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾
٥٥، ٥	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
٤٩، ٤٨	١٠٥	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾
٤٣	١١٧	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾

سورة الأنعام

٣٥	١١٠	﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا﴾
٢٦	١٤٤	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
٤٦، ٨	١٥٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾
٢١	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾

سورة الأعراف

ح ٢٧	٦٥	﴿وَالَّذِينَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾
٤٦، ٤٥	٩٩	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾
١٧	١٥٨	﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال		
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٢٥	٤١ ح
سورة يونس		
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾	١٠٤	٥
سورة هود		
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾	١١٦	٤٧
سورة النحل		
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٢٥	٢٦
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ﴾	٨٩	١٦
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَن اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾	١٢٣	٣٩
سورة مريم		
﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلِمَ دُدُّ﴾	٧٥	٣٥
سورة الحج		
﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمَسْلُومِينَ مِنْ قَبْلُ﴾	٧٨	١٨
سورة النور		
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	٦٣	١٧
سورة الفرقان		
﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾	٢٣	١٥

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الروم
٣٩	٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ﴾
٤٤	٣٠	﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
		سورة الزمر
٣٤	٥٣	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾
		سورة الشورى
١٠	٢١	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ﴾
		سورة الرحمن
٤٦	٤٦	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾
		سورة الحديد
٥	٢٨	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾
		سورة الحشر
١٧	٧	﴿وَمَا ءَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الرُّسُولِ فَخُذْهُ﴾
		سورة الصف
٣٤	٥	﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾
		سورة الملك
٤٦	١٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
سورة البينة		
٤٦	٨-٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
سورة العصر		
٢٣	٢-١	﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾
٢٣	٣	﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٢٣	٣	﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

فهرس الأحاديث

صفحة	راويہ	طرف الحديث
١٩	جابر بن عبدالله	أَبَدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ
٨	عبدالله بن عباس	أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحَدٌ فِي
٢٢	عبدالله بن عمرو	اِثْنَتَانِ وَسَبْعِينَ كُلُّهُمُ فِي النَّارِ
٦	عبدالله بن عباس	أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ
١٢	بهز بن حكيم	الإسلام أن تسلم قلبك لله عز وجل
١١	عمر بن الخطاب	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
١٢	عمرو بن عبسة	الإسلام أن يسلم قلبك لله عز وجل
٥	أبو هريرة (عبدالرحمن)	أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
٣٨، ٣٧	أنس بن مالك	أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وَأَنَا
٥٥	جابر بن عبد الله	أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ كِتَابُ اللَّهِ
١٦	جابر بن عبد الله	أَمْتَهُوْكَوْنَ فِيهَا يَا ابْنَ الْحَطَّابِ!؟
١٨	الحارث الأشعري	أَمْرُكُمْ بِحَمْسٍ اللَّهُ أَمْرِنِي بِهِنَّ
٣٧	عمرو بن العاص	إِنَّ آلَ أَبِي فَلَانًا لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ
٤٧ ح	عبدالله بن عمر	إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا
٤٨ ح	سعد بن أبي وقاص	إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ،
٣١، ٣٠	أنس بن مالك	إِنَّ اللَّهَ احْتَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ
٣١	أنس بن مالك	إِنَّ اللَّهَ احْتَجَزَ التَّوْبَةَ عَنِ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ
٣٩	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ؛

صفحة	راويہ	طرف الحديث
٣٩	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ
٤٩	أبو بكر الصديق	إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُعَيِّرُوهُ
٣٩	عبدالله بن مسعود	إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِنْ النَّبِيِّينَ وَإِنْ وُلِي
٥٠	عبدالله بن عمر	إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ أَيَّامًا لِلصَّابِرِ فِيهَا الْمُتَمَسِّكُ
	معاذ بن جبل	إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ أَيَّامٌ لِلصَّابِرِ
٤٠	عبدالله بن مسعود	أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ
٥٠	سعيد أخو الحسن	إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ،
٥٠	عتبة بن غزوان	إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ،
٣٧	عبدالله بن عمر	إِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ
٤١	عبدالله بن عباس	إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
٥٤	العرياض بن سارية	أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
ح ٢٦	علي بن أبي طالب	أَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ
٤٧	أبو هريرة (عبدالرحمن)	بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ
٤٧	عبدالله بن مسعود	بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا
٤٧	عبدالرحمن بن سنة	بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا
٤٨	كثير بن عبدالله	بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا
٤٩، ٤٨	أبو ثعلبة الخشني	بَلِ اتَّخَمُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
٤٣	أبو هريرة	بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمِرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ
١٤	أبو هريرة	تَجِيءُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَجِيءُ
ح ٤٠	أبو ذر الغفاري	ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

صفحة	راويہ	طرف الحديث
٤٦	عبدالله بن مسعود	خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ سَتَّكَوْنَا أَمْرَاءَ فَتَعْرِفُونَ وَتُنَكِّرُونَ،
٢٧ ح	أم سلمة أم المؤمنين	طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَمْسُضُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ
٥١	المعافري (بكر بن عمرو)	عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
	عبد الله بن عمر	فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ، إِذَا فَسَدَ النَّاسُ
٤٨	سعد بن أبي وقاص	فَيَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ
٤٣	عبدالله بن عباس	كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٤٤	حذيفة بن اليمان	كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي
٨	أبو هريرة	لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بَدْعَةٍ صَوْمًا
٣٣	حذيفة بن اليمان	لِكِنِّي أَقَوْمٌ وَأَنَا، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ
٣٧	أنس بن مالك	لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي
١٩	جابر بن عبدالله	لَيَأْتِينَ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
٢٢	عبدالله بن عمرو	مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي
٢٢	أنس بن مالك	مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
٤٣	أبو هريرة	مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمِثْلِ
٥	عبدالله بن عمر	الْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
١٢	أبو هريرة	الْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
١٢ ح	عمرو بن العاص	الْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
١٢	أبو موسى الأشعري	مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا
٣٦	علي بن أبي طالب	مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ
٨	عائشة أم المؤمنين	

صفحة	راويہ	طرف الحديث
٢٩	أبو هريرة (عبدالرحمن)	مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ
٢٩، ٢٨	جرير بن عبد الله	مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا
١٤، ٨	عائشة أم المؤمنين	مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ
١٨	عبدالله بن عباس	مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ فَمَاتَ؛ فَمِيتُهُ
٢٧	أم سلمة أم المؤمنين	نَهَى عَنْ قَتْلِ أُمَّرَاءِ الْجُورِ مَا صَلُّوا
٢٢	أبو هريرة، ومعاوية	وَإِنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ
٤١	أبو هريرة (عبدالرحمن)	وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتَنَا إِخْوَانًا، قَالُوا: أَوْ لَسْنَا
٥٢	العرباض بن سارية	وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِغَةً
٣١	جابر بن عبد الله	وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٍ
٢٦	أبو سعيد الخدري	وَلَيْنَ لَقَيْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ
٢٣، ٩	عبدالله بن عباس	وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ
٢٩	أبو هريرة (عبدالرحمن)	وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
٣٣	عمر بن الخطاب	يَا عَائِشَةُ إِنَّ الدِّينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
٢٧	أبو سعيد الخدري	يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ

فهرس الآثار والأقوال

صفحة	راويہ	طرف الحديث
٦	عبدالله بن عباس	أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ
٥٤، ٥٣	عبدالله بن مسعود	إنكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد
٥٠	سعيد أخو الحسن	إنكم اليوم على بينة من ربكم تأمرون
	معاذ بن جبل	إنكم اليوم على بينة من ربكم تأمرون
٢١	عبدالله بن عباس	تبيض وجوه أهل السنة والإتلاف
٤٥	أبو الفالية	تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه
٦	أبي بن كعب	عليكم بالسَّيِّلِ والسَّنَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ
	حذيفة بن اليمان	كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
٣٠	أيوب	«كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه،
٥٢، ٤٤	حذيفة بن اليمان	كل عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد ﷺ
٣٤، ٣٠	أحمد بن حنبل	لا يوفق للتوبة (لصاحب بدعة)
١٠	عبدالله بن مسعود	ليس عام إلا والذي بعده أشر منه
٧	أبو الدرداء	يَا حَبْدًا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارَهُمْ
٣٣	عمر بن الخطاب	يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم
٩	حذيفة بن اليمان	يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ

فهرس أهم المصادر والمراجع

o القرآن الكريم

o تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المكي تحقيق سامي بن محمد السلامة طبعة دار طيبة بالرياض الإصدار الثاني الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ .

o جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر بن جرير الطبري تحقيق أحمد محمد شاكر طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ .

o سنن ابن ماجه تصنيف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ .

o سنن أبي داود تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ .

o سنن الترمذي تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ .

- سنن النسائي تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير (بالنسائي) اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ .
- صحيح البخاري بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار بإشراف واعتناء أبي صهيب الكرمي، طبعة بيت الأفكار الدولية ١٤١٩هـ .
- صحيح مسلم بن الحجاج بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار بإشراف واعتناء أبي صهيب الكرمي / طبعة بيت الأفكار الدولية ١٤١٩هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني الطبعة السلفية.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- لسان العرب لابن منظور الإفريقي طبعة مؤسسة الأعلى للمطبوعات بمصر الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ .
- مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيتمي نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

○ المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني الطبعة الأولى اليمينية المعروفة بالطبع الهندية الحجرية.

○ المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد رواية عبد الرزاق اعتنى بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي طبعة المكتب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

○ المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق د. محمود الطحان طبعة مكتبة المعارف بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

○ المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق وتخريج أحمد عبد الحميد السلفي طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

○ المنصف في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام.

○ الموسوعة الحديثية لمسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه بإشراف عام د. عبد الله عبد المحسن التركي طبعة مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

○ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بتعليق علي حسن بن عبد الحميد الأثري طبعة دار ابن الجوزي الطبعة الثالثة شوال عام ١٤٢٥هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحته
المقدمة	٣
باب فضل الإسلام	٥
باب وجوب الدخول في الإسلام	٨
باب تفسير الإسلام	١١
باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾	١٤
باب وجوب الإستغناء بمتابعة الكتاب والسنة	١٦
باب ماجاء في الخروج عن دعوى الإسلام	١٨
باب وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه	٢١
باب ماجاء في أنَّ البدعة من أشد الكفر	٢٥
باب ماجاء أن الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة	٣٠
تخريج حديث: «إن الله احتجز التوبة»	٣١
فصل مختصر في بيان معنى الحديث	٣٤
باب قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَاتِبَ لِمَ تُحَاجُّوهُ فِي إِتْرِهِمْ﴾	٣٧
باب قول الله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾	٣٩
باب ما جاء في عزية الإسلام وفضل الغربية	٤٧
باب التحذير من البدع	٥٢
فهرس الآيات والأحاديث والآثار والأقوال	٥٧
فهرس المصادر والمراجع	٦٨
فهرس الموضوعات	٧١